مجلة الدراسات التاريخية العسكرية

Journal of Military Historical Studies ISSN:2676-2463

المجلد الرابع-العدد الثاني-(عدد خاص جوان 2022)،
ص ص 55 - 71

تاريخ الاستلام:.2022/05/10 تاريخ القبول: .2022/05/16.

دور الإعلام الثوري في الثورة الجزائرية (إذاعة صوت الجزائر الحرة)

The role of the revolutionary media in the Algerian revolution (Radio Free Voice of Algeria)

المؤلف:

أ.د الصادق دهاش/ جامعة البليدة 2

البلد:

(الجزائر)

البريد الالكتروني:

dahache09saddek@gmail.com

ملخص:

تعالج هذه الدراسة موضوعا مهما يتعلق باستعمال جهة التحرير الوطني أثناء فترة الثورة الجزائرية لسلاح الإعلام الثوري السري إلى جنب الكفاح المسلح، إدراكا من قيادة الثورة بأن العمل العسكري لوحده لا يكفي ما لم يسند بدعم إعلامي ولو بسيط، وعلى الرغم من قلة الإمكانات وافتقار التجربة فقد استطاعت إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة بدءا من 1956 أن تحقق جزءا من أهدافها انطلاقا من التراب المغربي كزرع الخوف في صفوف الاحتلال الفرنسي، وبعث الثقة في نفوس الجزائريين وفك العزلة الإعلامية عن الجزائريين.

وكان لها الفضل الأكبر في إيصال صوتها الإعلامي الجهادي إلى المحافل الدولية بفضح ودحض كل الافتراءات والمغالطات التي كانت تروّجها صحافة الاحتلال الفرنسي حول حقيقة الثورة الجزائرية المجيدة وأهدافها الوطنية والإنسانية النبيلة.

كلمات مفتاحية: الإعلام الثوري، الإذاعة، الثورة الجزائرية، الاحتلال الفرنسي، مؤتمر الصومام.

Abstract:

This study deals with an important issue related to the use by the National Liberation Front during the period of the Algerian revolution of the secret revolutionary media weapon alongside the armed struggle, realizing from the direction of the revolution That the military action alone is not enough unless it is supported by even simple media, and despite the lack of capacity and lack of experience, he was able to Radio Algeria Libre, the struggle, from 1956, aims to achieve some of its objectives from Moroccan soil, such as sowing fear in the ranks of the French occupation, instilling confidence in the souls of Algerians and dismantling the media isolation of Algerians.

And she had the greatest merit of having transmitted her jihadist media voice to international forums by exposing and refuting all the calumnies and lies that the French occupation press was promoting about the reality of the glorious Algerian revolution and its lofty national and humanitarian goals.

Keywords:
Revolutionary media, radio, Algerian Revolution, the French occupation, Soummam conference.

المؤلف المرسل: أ.د الصادق دهاش

الإيميل: dahache09saddek@gmail.com.

مقدمة:

يدخل موضوعنا هذا في إطار ترميم الهوية الوطنية الإعلامية الثورية التي أسستها جبهة التحرير الوطني بهدف تنظيم الثورة الجزائرية إعلاميا وتوسيع مجالاته من إعلام مقروء ومسموع، ليقوم بالدفاع وحراسة الثورة التحريرية من كيد وغدر وخيانة الاحتلال الفرنسي في تضليله للجزائريين وللرأي العالم الدولي بهدف إجهاض مسيرة الثورة.

لقد استغلت جبهة وجيش التحرير الوطني كل الوسائل المتاحة والمشروعة للدفاع عن مشروعها التحرري، وذلك باستغلال كل الفرص المتاحة عن طريق التوظيف العقلاني للإمكانيات القليلة المتوفرة من زخم شعبي و دول تحررية صديقة وشقيقة داعمة، وأخطاء سياسية وعسكرية ودبلوماسية فادحة كان الاحتلال الفرنسي يقع فيها، وذلك بكسب أنصار جدد يؤمنون بالقضية الجزائرية العادلة والشرعية، لذلك أردنا أن نتعرف من خلال هذه المداخلة على الدور النضالي البطولي الذي قامت به إذاعة الجزائر الحرة المكافحة من أجل تعبئة الجماهير في الداخل والخارج من أجل إرباك العدو الفرنسي وزعزعة إعلامه الكاذب الذي كان يتغذى من ألام ومآسي الجزائريين التواقين إلى نيل حريتهم واستقلالهم كبقية شعوب العالم؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية، قمنا بتدعيمها بطرح جملة من الفرضيات وربطناها بمجموعة من الأهداف ذات البعد المنهجي ونذكر منها: ما معنى الإعلام الثوري وما أسسه وخصائصه؟، ما هي ظروف وملابسات تأسيس نشأة إذاعة الجزائر الحرة المكافحة؟، وما هو طبيعة النشاط الذي قامت به هذه الإذاعة؟، كيف كانت ردود فعل الاحتلال الفرنسي منها؟ ومن أهداف هذه الدراسة هي: الوقوف على مدى الانتصارات التي حققتها جبهة وجيش التحرير الوطني في الداخل والخارج، توسيع طرق وأساليب تدويل القضية الجزائرية بتعبئة الجبهة الداخلية والخارجية، لكسب مزيد من الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية، الوقوف على مدى قوة الثورة في كسر احتكار الاحتلال الفرنسي لميدان الإعلام بمختلف تشكيلاته، معرفة مدى تطور الإعلام الجزائري قبل وبعد مؤتمر الصومام، تسليط الضوء على أهمية التضامن الجزائري المغاربي والعربي في بعده الوحدوي التحرري مع القضية الجزائرية، الاطلاع على حقيقة وخطورة الصعوبات التي اعترضت الإعلاميين الجزائريين الهواة وكيف تجاوزها.

و يهدف هذا البحث أيضا إلى التعريف بالثورة الجزائرية من حيث أنه يقدم نموذجا إعلاميا محليا صادقا، تفانى أصحابه في النضال والتضحية بالكلمة بكل ما يمتلك من قوة وجرأة، وهو يدخل في إطار قضية الإعلام والإعلام المضاد، فقد وقف الإعلام الثوري الجزائري الند للند أمام غطرسة واستهتار الإعلام الفرنسي بقضية تحرير وتحرر الجزائر من قبضة الاحتلال الفرنسي، والوقوف على الدور النضالي التعبوي الجماهيري لهذه الإذاعة حول ثورته وتدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وفي المحافل الدولية الأخرى، والتعريف بأهم عناصرها البارزين وبرامجهم الإذاعية النارية.من دون أن ننسى أهمية معرفة ظروف وملابسات نشأة إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة ومراحل تطورها، ومعرفة

المكاسب التي حققتها هذه الإذاعة رغم الأرمادة الإعلامية الكبيرة التي كان يملكها الاحتلال الفرنسي، دون أن نهمل الصعوبات التي اعترضت الإعلاميين الجزائريين الهواة.

1.2 الإعلام الجزائري قبل مؤتمر الصومام :

أولى الجزائريون أهمية بالغة لامتلاك وسائل إعلام مكتوبة ومسموعة طيلة الاحتلال الفرنسي للجزائر، فأنشأ إبراهيم أبي اليقظان صحافة مكتوبة بين 1926-1938 بهدف حماية ثوابت الأمة الجزائرية والمحافظة على عناصرها ولم يقتصر هذا الدور على صحافة التيار الإصلاحي الجزائري وعلى رأسه صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كالبصائر1935-1939 والصراط والمنتقد1925، الشهاب 1925-1939، بل وفي صحافة التيار الاستقلالي 1926-1954، و من أهم صحف هذا التيار صحيفة "الإقدام الباريسي" سنة 1926، وكانت تصدر بباريس باللغتين العربية والفرنسية، وجريدة "الأمة" (1930-1939) [1]،وجريدة "البرلمان الجزائري" سنة1939[2]، وجريدة الأمة سنة 1930والمنار 1951-1953 لمحمود بوزوزو1918-2007، هذا الإعلام دافع هو الأخر بقوة عن رموز الدولة الجزائرية وتاريخها البطولي في الحفاظ على تاريخ وجغرافية وثقافة وحضارة الجزائر عبر تاريخها الممتد عبر مختلف العصور والحقب التاريخية المختلفة. وهكذا لعب الإعلام الجزائري بمختلف أنواعه دورا هاما في مسيرة الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية، حيث قامت بتفعيل الوعي الديني والسياسي والاجتماعي بين الجزائريين. وفي كثير من الأحيان كانت إدارة الاحتلال الفرنسي تلجأ إلى حل وحجز وتعطيل ومنع كثير من الصحف والتي كانت تتهم بتهم واهية منها مثلا وقع الحظر على صحيفة الجزائر.

فالإعلام وسيلة خطيرة في أوقات السلم والحرب، وبالتالي لا خير في ثورة تقوم بدون سند إعلامي، فهي ثورة جنون، لذلك أدرك قادة الثورة الجزائرية أبعاد وحقيقة الإعلام ودوره في محاصرة العدو الفرنسي بإعلام بسيط ولكنه صادق ونزيه وفعال لأنهم أصحاب قضية شرعية تتطلب الاستماتة في الدفاع عنها بكل الطرق الشرعية والقانونية، لذلك كان دور الإعلام الجزائري حاضرا وبقوة في كل مواثيق الثورة الجزائرية انطلاقا من ميثاقي وثيقتي أول نوفمبر ومؤتمر الصومام.

وقد ارتكز الإعلام الثوري[3] بداية على الصحافة المكتوبة كالمنشورات والنشرات وصحيفة المقاومة[4] سنة 1955م، و التي كانت تطبع باللغتين الفرنسية والعربية و كذلك تصدر في كل من الجزائر والمغرب وتونس وفرنسا [5]، وكانت البداية من الخارج لما تعاطفت الدول العربية مع الثورة الجزائرية منذ الأيام الأولى، وخصصت لها برامج إذاعية منتظمة وقارة عبر وسائلها الإعلامية المختلفة، تبث

حصص دينية تدعوا للجهاد، وأغاني ملتزمة، وأناشيد وطنية تحررية و تحليلات سياسية وخطب حماسية، ومن هذه الإذاعات ' إذاعة صوت العرب التي كانت تبث من القاهرة نشيد " من جبالنا [6]، وكان لها ركنا يوميا آخرا يدعى " المغرب العربي"، تذيعه كوكبة من الصحفيين المصريين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: أمين البسيوني، و أبو الفتوح[7] وبذلك كانت الثورة الجزائرية في بدايتها ومرحلتها الأولى تعتمد على الإذاعات العربية مشرقا ومغربا منذ قيام الثورة في أول نوفمبر 1954 إلى غاية 16 ديسمبر 1956 الذي تصادف مع اليوم الذي انطلقت فيه إذاعة صوت جيش و جبهة التحرير الوطني، فكان الإعلام الجزائري على بساطته وتواضعه عدة وعددا إعلاما ناجحا ومؤثرا لا لشيء إلا لأنه مبني على الصدق والدعاية الصادقة التي إنبنت على الحقائق و ليس على الإثارة المؤدية إلى التهريج والتهييج والكراهية والانتقام.

ومن البرامج الثرية التي كانت تذاع من مصر وترفع معنويات الجزائريين وجبهة وجيش التحرير الوطني" وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة" وقد شارك في عملية البث في البداية كل من أحمد توفيق المدني [8]، وتركي عمامرة[9] وآخرون، وذلك قبل أن تنشأ جبهة التحرير الوطني " مكتب الصحافة والإعلام"، ونسجل هنا أيضا دور " صوت الجزائر من دمشق"، و " صوت الجزائر من بغداد"، وأما من الشقيقة تونس فكان يذاع برنامج " هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" بصوت عيسى مسعودي[10]،ولم يتخلف المغرب عن الركب في تدعيمه إعلاميا للثورة الجزائرية، من خلال إذاعات تطوان والرباط من تنشيط زهير إحدادن[11]، والسيد دراجي، ولا ننسى دور ليبيا من خلال إذاعتي طرابلس وبنغازي، شاركت كل هذه الإذاعات في تنوير الرأي العام الوطني والعربي والفرنسي والعالمي لما يجري في الجزائر من جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب يعاقب عليها القانون الدولي، بدأت القضية الجزائرية حديث الخاص والعام، وتم تدويلها إعلاميا ودخولها في أروقة هيئة الأمم المتحدة.

2 . الإعلام الجزائري بعد مؤتمر الصومام :

ومن أهم القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام، تنظيم الثورة الجزائرية داخليا وخارجيا إعلاميا وعسكريا وسياسيا، إيمانا من أهمية تعبئة الشعب الجزائري بجميع شرائحه المختلفة للاصطفاف وراء ثورته المجيدة، وإنجاحها وانتصارها مهما كلفه ذلك من ثمن، ولم تكن جبهة التحرير الوطني تنظر إلى

الإعلام على أنه وسيلة تعبئة وفقط، بل أسلوب للتربية والبناء ، فكانت وسائل الإعلام الجزائرية المتاحة هي المعبر الحقيقي لما يختلج في نفوس الجزائريين من محن ومخاطر، ولم يكن الإعلام الجزائري على بساطته يستعمل أسلوب التهريج والتهويل والسب والشتم والتجريح، فكان يترفع عن ذلك، لأنه كان له عمل أهم من ذلك وهو استقلال الجزائر واسترجاع سيادتها المغيبة [12].وتميز الإعلام الجزائري في مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام المنظم للثورة بالتنظيم والقوة و المركزية.

وازداد الإعلام الجزائري أكثر تنظيما وفعالية بعد أن تأسست الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 بقيادة فرحات عباس خاصة عندما أنشأت وزارة للأخبار[13]التي كانت مهمتها نشر الأخبار والمعلومات عن كل مكاسب الثورة التحريرية، لأن هدف القيادة الثورية من إعلام الثورة هو تنوير الإعلام ضد مخططات الاحتلال الفرنسي وذلك بتوظيف وسائل الإعلام المختلفة، على أساس إن الإعلام وسيطا بين الثورة والشعب الجزائري وقيادته في جبهة وجيش التحرير الوطني، وهكذا يكون مؤتمر الصومام قد زود الثورة بهيكل تنظيمي أعطى دفعا قويا لحركية الثورة وصداها الوطني والجهوي والدولي، من غير أن نتغاضى عن دور الإعلام الثوري الجزائري في تحصين المواطن الجزائري من الإعلام الفرنسي الاستعماري الذي يعمل على إبقاء الجزائر جغرافية وسكانا تابعة مباشرة لفرنسا .

1.2 نشأة إذاعة الجزائر الحرة المكافحة:

ونظرا لغياب التنظيم والتنسيق لوسائل الإعلام الجزائرية في السنتين الأوليتين من اندلاع الثورة الجزائرية المباركة، فقد منح مؤتمر الصومام مهمة الإشراف على الإعلام الثوري إلى جبهة التحرير الوطني، وأكثر من ذلك أنها عينت له وزارة خاصة به سنة 1958 تسمى "بوزارة الأخبار" تديرها الحكومة الجزائرية المؤقتة. وكانت برامجها تشمل التعليقات ونشر الأخبار إلى جانب برامج أسبوعية منها " تاريخ الإذاعة " و" صدى الجزائر"، وبالتالي فإنشاء الإذاعة الجزائرية كان له الأثر الطيب على الشعب الجزائري، تمثل في توجيه الرجال في معركة نضالية ضخمة، ورفع معنويات المناضلين وزرع الثقة في نفوس الشعب .انطلقت هذه الإذاعة بصفة دائمة وثابتة من منطقة الناظور المغربية وفي عهد الحكومة الجزائرية المؤقتة بتاريخ 12/07/ 1959.

وبهذا تكون السلطات الفرنسية قد طبقت على الجزائريين حصارا سياسيا وعسكريا وإعلاميا رهيبا، وردا على ذلك الإرهاب، تم التفكير في إنشاء إذاعة سرية وكانت الفكرة لقائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف[14] قبل انعقاد مؤتمر الصومام، فهو أول من جاء بفكرة الإذاعة السرية التي مهدت الطريق للتعدد الإعلامي الجزائري الثوري المسموع والمقروء. لذلك تم تأسيس إذاعة صوت الجزائر

الحرة المكافحة RALCفي 16 /1956/12 [15]، في ظروف عمل جد صعبة، بحيث تحدى عمالها كل العقبات من أجل إيصال أخبار الثورة عاليا مدويا، وقد تم إذاعة أول بث لها بتاريخ فاتح جانفي 1957 وذلك بدعوتها الجزائريين كافة لإضراب الثمانية أيام، وطلبت من العائلات الجزائرية بضرورة التزود طيلة هذه الأيام بالمواد الضرورية للحياة كالمواد الغذائية والماء والوقود، لأن الغرض من هذا الإضراب هو إيصال صوت الجزائريين إلى الرأي العام الدولي وحقه في الحرية والاستقلال بقيادة جبهة التحرير الوطني [16].

وكانت في البداية إذاعة متنقلة تبث سرا من على الحدود الجزائرية المغربية إلى غاية 1959، ثم تم نقلها شمالا إلى إقليم الناظور بمنطقة الريف المغربي، بعيدا عن الرقابة الفرنسية. وجاءت هذه الإذاعة ردا على الإذاعات الجهوية التي أنشأها الاحتلال الفرنسي والتي كانت تخاطب من ورائها الجزائريون باللهجات المحلية العربية والأمازيغية، بهدف تشويه صورة الثورة الجزائرية وزرع الشك واليأس في نفوس الجزائريين[17].

وكان بث إذاعة الجزائر الحرة المكافحة يذاع ساعة كاملة باللغة العربية، ونصف ساعة مناصفة بين الأمازيغية واللغة الفرنسية. وعلى العموم كانت مادة البث في مجملها عبارة عن بلاغات عسكرية وتعليقات سياسية وردود جريئة على الادعاءات الفرنسية المغرضة، بالإضافة إلى برامج تعبوية جماهيرية لصالح الثورة في الداخل والخارج، كبعض الأغاني والأناشيد الوطنية والعربية، وكانت تبث حصصا أسبوعية عن تاريخ الجزائر.

وكان من أشهر الطاقم الصحافي الجزائري الذي كان يعمل بصمت وقوة في إنجاح العمل الصحفي الثوري لتسيرهم لإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: محمد السوفي، عيسى مسعودي، مداني حواس، محمد بوزيدي[18]، وفي مرحلة أخرى كان ينشطها كل من : دحو ولد قابلية، عبد السلام بلعيد (بالقبائلية)، عبد المجيد مزيان 1926-2001(بالفرنسية)، عبد الرحمن لغواطي[19]،ومدني حواس، الذي كان مكلفا بالصياغة و التدريب، الهاشمي التيجاني[20]، وموسى صدار، وعيسى و محمد القرد[21]، غير أنه في سنة 1958 تم اكتشاف إذاعة صوت الجزائر الحرة من طرف الفرنسيين، فكانت النتيجة أن أوقفها القائمون عليها .

وهكذا كانت الإذاعة السرية تضم شبانا جزائريون ثوريون حماسيون، أغلبهم إعلاميون متطوعون، يملكون مبادئ أولية في الإعلام الحربي، لا خبرة لهم في مجال الاعلام، ومع ذلك صمدوا وقاوموا الأرمادة الإعلامية الفرنسية المدججة بجميع أنواع التقنيات الحديثة آنذاك والتأطير الرفيع المستوى .إلا أن حب الوطن والاستشهاد في سبيله والشوق إلى الحرية والاستقلال، كان لهم الدافع الأكبر في القيام بمهامهم النبيلة، وكان من بين هؤلاء المجاهدون الإعلاميون الأطهار: عيسى مسعودي الذي قال فيه المجاهد بشير كاشة الفرجي[22]، بأن صوته كان إلى جانب صوت محمد سعيد من إذاعة صوت العرب من القاهرة يزعج سلطات الاحتلال المدنية والعسكرية بالجزائر[23]. وبعد ذلك تحصلت الجزائر على دعم إعلامي عربي بعضه كان منذ اندلاع ثورة أول نوفمبر، فتضامنت الدول العربية مع الجزائر الشقيقة والصديقة والوقوف معها بالدعم المادي والمعنوي، فخصص الإعلام العربي بشقيه المغربي والمشرقي حصصا إعلامية قارة في وسائل إعلامه وبلغات مختلفة وبخاصة باللغتين العربية والفرنسية تحت اسم صوت الجزائر، نذكر من ذلك في دول المغرب العربي، كصوت الجزائر في كل من المغرب وتونس خاصة بعد استقلالهما في شهر مارس سنة 1956، وكذلك صوت الجزائر من ليبيا سنة 1958.

وقد صرح ذات مرة المناضل التونسي السيد البشير بن سلامة رئيس تحرير مجلة الفكر يقول "إننا دعمنا الثورة الجزائرية دعما كاملا إذ خصصنا لها ساعة كحصة يومية في الإذاعة التونسية باللغة العربية والفرنسية [24].

أما فيما يخص دعم الدول العربية في المشرق العربي نذكر على سبيل المثال لا الحصر، صوت الجزائر من مصر (القاهرة) سنة 1956، وصوت الجزائر من سورية (دمشق)التي لم تعمر إلا ثلاث سنوات فقط، وذلك بسبب فشل الوحدة المصرية السورية (الجمهورية العربية المتحدة (1958 - 1961)، وصوت الجزائر من العراق سنة 1958. وهذا ما أكده المرحوم الدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال الانتشار الواسع لهذه الإذاعة وذلك بإفساح معظم العواصم العربية المجال في إذاعاتها لإذاعة صوت الجزائر لتبث من هناك إلى المستمعين العرب والجزائريين وغيرهم بأمر من جبهة التحرير وجيش التحرير[25]،وكان المذيعون يبدأون حديثهم الإذاعي الإخباري والتوعوي بالعبارات الرئيسية التالية "هنا صوت الجزائر الحرة المكافحة، أو صوت جبهة التحرير وجيش التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر"[26] .

"Ici la Radio de l'Algérie libre et combattante، la voix du Front de libération s'adresse à vous, du cœur de l'Algérie".

وهكذا انتصرت الجزائر بإعلامها المتيقظ في الداخل والخارج وبقوة جيشها الباسل في الداخل على فرنسا ومن معها من دول الحلف الأطلسي، فتكسرت بذلك إرادة البغي والعدوان أمام صمود جبهة وجيش التحرير الوطني، وبالتالي تغلبت في النهاية إرادة الإباء والشموخ والتحرر والاستقلال، على إرادة القضاء على الجزائر بسياسة الهروب إلى الإمام وربح الوقت.

2.2 أهمية إذاعة الجزائر الحرة المكافحة وتأثيرها:

لعبت إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة دورا إعلاميا هاما في الداخل والخارج، ونظرا لخطورة تأثيرها محليا ودوليا، فقد أقلقت السلطات الفرنسية لأنها نجحت في بداية تشكيل رأي عام محلي ودولي متعاطفا ومتضامنا مع الثورة الجزائرية، وكشفت للرأي العام الدولي جرائم فرنسا الوحشية في الجزائر، فأدحضت و عرّت ما كان يروج له الاحتلال الفرنسي، وكشفت جرائم الاحتلال الفرنسي أمام الرأي العام الجزائري والعربي والدولي، و تأكد بطلان ما كانت تروجه كل مرة بأن ما يحدث في الجزائر هو شأن داخلي فرنسي، لا لشيء إلا أنها إذاعة صوت الثورة الحرة، وغيرهما من الوسائل الإعلامية قامت بالتعريف بالثورة الجزائرية و كشفت المجازر التي كانت ترتكبها فرنسا في حق الجزائريين العزل، مما أدى إلى قنبلة إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ثلاث مرات متتالية وفي سنة واحدة في المنتصف الأول والثاني من سنة 1957 [27]. وهكذا كسبت هذه الإذاعة المعركة خاصة في الخارج بانضمام أصدقاء جدد متعاطفين مع القضية الجزائرية العادلة والشرعية.

ولحسن الحظ باءت كل تحركات إدارة الاحتلال الفرنسي بالفشل، ولم تحقق أهدافها في التخلص من هذه الإذاعة رغم تضييق الخناق عليها، ويعود ذلك إلى حذر ويقظة مسؤوليها. رغم لجوء إرادة الاحتلال الفرنسي إلى إجراءات أخرى بديلة، كالتشويش، ومنع بيع أجهزة الترانزيستور، وتفريغ السوق كليا من البطاريات[28].

و قد لعبت إذاعة صوت الجزائر المكافحة دورا كبيرا في رفع معنويات الجزائريين شعبا وجيشا وحكومة وإبعادهم من حالة الاضطراب واليأس، و دعوتها الشعب الجزائري والشعوب العربية إلى الوحدة والتضامن وتقديم يد العون للثورة والثوار الجزائريين. وكانت هذه الإذاعة تقوم بعدة ردود ومهام منها: الرد السريع والجريء على الأكاذيب التي تذيعها أبواق الاحتلال الفرنسي، فتقوم بدحضها بالحجج والبراهين الدامغة، وفي المقابل تذيع أخبار المعارك والانتصارات التي كان يحققها جيش وجبهة التحرير الوطني، وتقدم أخبار الهيئة السياسية للثورة بالخارج، وهكذا كانت إذاعة صوت الجزائر،

سلاحا ذو حدّين، سياسي وعسكري، مما ساعد على تدويل القضية الجزائرية، وفك الحصار الإعلامي عنها[29].

وفي الحقيقة لم تك إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة تهتم بنشر الأخبار العسكرية والسياسية لانتصارات جيش وجبهة التحرير الوطني، أو فضح أكاذيب وبطش الفرنسيين للجزائريين وفقط، ولكنها كانت أيضا تبث أغاني ثورية ملتزمة وأناشيد وطنية ثورية لتعبئة الجماهير الجزائرية والعربية لمساعدة الثورة الجزائرية، وكان من أهم الفنانين الذين أمتعوا أصدقاء برامج هذه الإذاعة نذكر منهم : فايزة كمال ومحمد قنديل [30].

يعد الإعلام الثوري من أهم الطرق والأساليب التي لعبت دورا مهما وهاما خلال الثورة التحريرية الجزائرية المباركة، لأن قيادة الثورة آنذاك أدركت أن العمل العسكري لوحده لا يكفي بل ينبغي دعمه بالنضال الإعلامي، وعلى الرغم من قلة الإمكانيات والتجربة فقد استطاعت الإذاعة السرية أن تحقق أهدفها في زرع الخوف في قلب المستعمر الفرنسي و بعث الثقة في نفوس الجزائريين و فك العزلة الإعلامية عنهم، وبذلك تكون إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة**(1956-1962)** صوت جبهة وجيش التحرير الوطني قد ساهمت ولعبت دورا مهما في استقلال الجزائر، بل وكان لها الفضل الأكبر في إيصال صوتها الإعلامي الجهادي إلى المحافل الدولية، بفضح ودحض كل الافتراءات و المغالطات والأكاذيب التي كانت تروّجها الصحافة الاستعمارية الفرنسية، فيما يتعلق بحقيقة الثورة الجزائرية المجيدة وأهدافها الوطنية والإنسانية النبيلة.

3. موقف الاحتلال الفرنسي من إذاعة الجزائر الحرة المكافحة:

وبالرغم من الإمكانيات المتواضعة والبسيطة لإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، فقد استطاعت بفضل قوة نضال شبابها أن تؤدي وظيفتها الإعلامية بكل حذر وحيطة، وأمام النجاحات الإعلامية والإذاعية التي حققتها على أرض المعركة، فقد حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية التشويش على برامجها المختلفة والمتنوعة,بالإضافة إلى محاولاتها المتكررة الرامية إلى رصد مكان بثها للقضاء عليها في المهد قبل أن يستفحل أمرها. دون أن ننسى بأن المخابرات الفرنسية أرادت أن تتقمص دور إذاعة صوت الجزائر المكافحة فأقدمت على استنساخ إذاعة جديدة سرية ماكرة ومزيفة أطلقت عليها إذاعة صوت الجزائر الحرة المجاهدة تقليدا لها من أجل تغليط الرأي العام الجزائري والتشويش عليه من أجل تفويت الفرصة عليه وتوجيهه لخدمة مصالح الاحتلال الفرنسي. والتشويش على الإذاعات الجزائرية والعربية المساندة للثورة الجزائرية، أنشأت فرنسا صحيفة إخبارية باسم "صوت الجزائر

الفرنسية" سنة 1958، وكان ذلك في عهد حكومة فيملان[31]،وكانت فرنسا تملك "إذاعة لندن" التي أنشأتها حكومة المنفى الحرة برئاسة شارل ديغول ، والتي أطلق ديغول من خلالها في 14 ماي 1958 شعارا " باريس تخاطبكم" على موجات راديو الجزائر[32].وكانت الحكومة الفرنسية ترى بأن إذاعة صوت الجزائر المكافحة منخرطة ومأثرة في إذاعة صوت أنغولا المكافحة[33].

ومن أجل وقف زحف الثورة الجزائرية عسكريا وسياسيا وإعلاميا في الداخل والخارج، اتخذت السلطات الفرنسية عدة إجراءات حاولت من خلالها كسب ود وعطف الجزائريين، كتوزيعها لمناشير و صور تؤكد فيها أن الذين قاموا بالثورة هم خارجون عن القانون، و فلاقة، و جماعات تخريبية[34] .

إن نجاح إذاعة صوت الجزائر الحرة في نضالها الإعلامي في الداخل والخارج هو الذي دفع بالسلطات الاستعمارية الفرنسية بتشديد الرقابة على جميع وسائل الإعلام الجزائرية وحتى الفرنسية المتعاطفة مع الثورة الجزائرية، بحيث أعادت تفعيل المرسوم الذي حدده قانون 29جويلية1881، وقانون رقم 1853/47 الصادر في 20 سبتمبر 1947 و الذي ينص على إفشال أية محاولة دعائية تنال من عظمة فرنسا في الداخل والخارج[35] .

واطلقت الحكومة الفرنسية يد مخابراتها التي عاثت فسادا في استنطاق الجزائريين وتعذيبهم ومحاكمتهم من دون الرجوع إلى المحاكم الشرعية، فغاب القانون وانهارت الدولة الفرنسية ولم تعد تدري ما تقوم به من أجل وقف الثورة وتداعياتها على الراهن الفرنسي يوما بعد يوم، فأصبح الإنسان الجزائري يقتل على الهوية ويأخذ بالشبهة التي لا تميز بين المتهم والبريء.

فعاش الإنسان الجزائري في سجن كبير اسمه الجزائر، أينما حل وارتحل، وهو في حصار ثقافي وفكري، وظلم اقتصادي واجتماعي لا نظير له، ومع كل الذي حصل مع الفرد الجزائري، إلا أن إدارة فرنسا واصلت تعتيمها الإعلامي في صمت قاتل، رافضة للحالة الجديدة التي صارت عليها الجزائر من غضب جماهيري واسع وعدم الإنصات لدعوات الإصلاح والتهدئة التي صدعت بها رؤوس الجزائريين، لا لشيء إلا لأن قطار الحرية والاستقلال كان قد انطلق بالفعل ولا رجوع إلى نقطة البداية، لأن لكل بداية نهاية، وها هو الاحتلال الفرنسي قد قربت نهايته على يد أبناء الأمير عبد القادر و ابن باديس وعميروش، على الرغم من الاستراتيجيات الفرنسية التي سلكتها في تقويض أركان الثورة الجزائرية ومسيرتها الاستقلالية.

ولما شعرت فرنسا بخطورة تأثير الإعلام الجزائري في الداخل والخارج، سلكت سلطات الاحتلال الفرنسي عدة مواقف عدائية تجاه إعلام جبهة وجيش التحرير الوطني على بساطته وبدائيته مقارنة بما

كانت تملكه فرنسا من تعدد وتنوع إعلامي احترافي، فلجأت إلى أخطر الوسائل منها تزوير صحيفة المجاهد الصادرة باللغة الفرنسية، وكان التزوير يتم إما جزئيا أو كليا للصحيفة، ويورد لنا هنا الدكتور عبد الحفيظ مقدم مثالا حيا لهذا التزوير الخطير الذي تعرضت له صحيفة المجاهد في عددها الصادر بتاريخ 25 / 03/ 1960، بحيث تم تزوير وتحريف واستبدال بعض العناوين ومضامينها على الطريقة التالية الموضحة في الجدول أسفله[36] :

العناوين الأصلية	العناوين المزورة
خرافة انتخابات المناطق.	(الدم يقابل الدم)، كأنها تقول بأن جبهة التحرير الوطني تتبنى بعض عمليات القتل التي يحاول المعمرون إلصاقها بها .
فرنسا تتابع الدور الجهنمي للإعدامات.	تبين فيه مجموعة من رجال الكوماندو المدنيين وصورتين لموتى مشوهين أعيرت من النشرة المعنونة (بوحشية الثورة) التي صدرت من روبير لاكوست .
لماذا صمتت الجزائر وقد دعم هذا الموضوع بخريطة الجزائر.	؟
أرقام غير صحيحة .	؟

و في الحقيقة لم يقم الاحتلال الفرنسي في الجزائر بتزوير وتشويه الحقائق مرة أو مرات، بل كان هذا الأمر شيئا متأصلا فيه وجزء من تاريخه وشخصيته الحضارية، ولذلك طال هذا المرض الخبيث أيضا الإذاعة الجزائرية، فحصل على نطاق واسع ما يسمى (بالتزوير الإذاعي)، لأن هدف فرنسا منذ بداية الاحتلال سنة 1830، هو القضاء على الجزائر شعبا و نظاما و ثروة وتاريخا وتراثا وحضارة، أي تزوير واقع الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ولكنهم في الحقيقة وجدوا شعبا مقاوما وصامدا ومدافعا بشراسة عن تاريخه وحضارته وهويته العربية والإسلامية .

ولكن تلقت سلطات الاحتلال الفرنسي صدمة نفسية عنيفة لم تتوقعها أو تتنبأ لها، عندما تيقنت بأن جبهة التحرير الوطني زاوجت بين الصحافة المكتوبة والمسموعة، كيف لا وقد أصبحت الجزائر تملك لأول مرة في تاريخها إذاعة صوت الجزائر المدوية عبر الأثير انطلاقا من إذاعات بعض الدول الصديقة والشقيقة والمناصرة للحق والحرية نذكر منها " صوت العرب من القاهرة، إذاعة لوزان بسويسرا، موسكو، أوروبا ،لكسمبورغ، موناكو، تونس"[37] .

ومن أجل إبطال مفعول الإعلام الإذاعي قامت السلطات الفرنسية بعدة خطوات منها التشويش و تشويه الصورة وتحريم بيع أجهزة الراديو للجزائريين، و محاولات التحسس عليها و تفجيرها، بل و بالتزوير تارة أخرى، من ذلك أنها أنشأت دارا للإذاعة وأطلقت عليها (دار سوستيل)،منتحلة في ذلك برامج "إذاعة صوت العرب من القاهرة "، وكانت مهمتها تزوير البلاغات والتعليقات الصادرة عن جيش التحرير الوطني .وقامت ادراة الاحتلال الفرنسي بالضغط على الدول الحاضنة لهذه الإذاعات والصحف، ومنع بيع أجهزة الراديو إلا برخصة منذ 1956،والقرصنة، والتشويش، والقنبلة العشوائية للاماكن المحتملة لوجود الإذاعات، وإنشاء حوالي 9 محطات إذاعية عشوائية، مخادعة وكاذبة [38].

وبدءا من تاريخ 21 ماي 1958، أنشأت الحكومة الفرنسية مركزا للتجسس بالجزائر العاصمة، مهمته التقاط موجات كل إذاعات الدول العربية السرية، وقامت بدراسة كافية وشافية حول هذه الإذاعات الداعمة للثورة الجزائرية[39] .

وكانت هذه الإذاعة المزورة والمزيفة تبث حصصا إذاعية عادية باللغة العربية كل مساء (العاشرة)، من محطة باريس 2، وحصصا إذاعية أخرى كانت تحمل اسم (صوت الجزائر) وهي دعوة صريحة للبوليس الحربي السري الفرنسي لتحريك الحركة العمالية للقيام بأعمال تخريبية ضد الوطنيين الجزائريين المقيمين بفرنسا، دون أن ننسى حصص التزوير الذي كان يقوم به مركز كليبيرا[40] باسم إذاعة صوت العرب بالقاهرة، وكانت تبث بنفس موجاته وتقليدا لصوت مذيعها، زيادة على تزوير بلاغات عسكرية مكتوبة باللغة العربية وهي منسوبة إلى قيادة جيش التحرير الوطني، غير أن جبهة التحرير الوطني تنبهت لهذا الاختراق الفاضح، فعالجته بكشف حقيقة التزييف الإعلامي الفرنسي أمام الرأي العالمي [41].

4 . **المعوقات والصعوبات التي اعترضت نشاط إذاعة الجزائر الحرة المكافحة :**

شهدت إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة عدة معوقات بشرية وجغرافية وتقنية، قللت من نشاطها وفعاليتها الإذاعية، ويمكن أن نجملها باختصار شديد فيما يلي :فأما الصعوبات الجغرافية، فيمكن اختزالها في مكان البث الذي كان ينطلق من التراب المغربي وليس من داخل الجزائر، وأقصد مسألة انعزال هذه الإذاعة عن مناطق القتال في الجزائر لوجود رقابة فرنسية شديدة وعزلة جغرافية وإعلامية على الجزائر، بهدف الانفراد بالإنسان الجزائري والتضييق عليه وخنقه حتى لا يطلع الرأي العام الدولي بما يجري في الجزائر، من سلوكيات انتقامية ضد الشعب الجزائري، وأما البشرية فتتمثل في قلة خبرة الإطار الصحفي الجزائري الذي كان يفتقر إلى التكوين والتجربة في الميدان الإعلامي المتخصص، ولاقت هذه الإذاعة صعوبات تتمثل في عدم وجود الخبرة لدى العاملين في هذا الميدان، وعدم توفر المواد الإذاعية الخبرية التي كانت تستقيها في الغالب من جريدة المجاهد، مما أدى إلى اكتشاف مكان البث سنة 1958. لذلك عانى هؤلاء الجزائريين من خطورة التشويش على جهاز البث والإرسال والتي كادت أن تؤدي إلى فقدان حياة الإعلاميين، لو لم يغيروا مكانهم بسرعة إلى جهات أخرى أكثر أمنا، بعد أن طالبوا الحماية من جيش التحرير، ومن دون أن ننسى المعوقات التقنية، خاصة وأن مكان البث كان متنقلا وغير ثابت وبتقنيات محدودة الانتشار[42]. وهكذا وقف الإعلام الثوري الجزائري الند للند أمام غطرسة واستهتار الإعلام الفرنسي بقضية تحرير وتحرر الجزائر من قبضة الاحتلال الفرنسي،

كان لصوت الجزائر الحرة المكافحة موقفا بطوليا في وجه الارمادة الإعلامية الفرنسية المضللة للحقائق التاريخية، مستغلة في ذلك الضعف المادي للجزائريين، وبالرغم من قساوة الظروف الاستعمارية والطبيعية التي تعمل فيها هذه الإذاعة، إلا أن قوة وصلابة وإيمان الصحافيين الجزائريين بعدالة قضيتهم الشرعية، ورغم تكوينهم البسيط، جعلهم يتفوقون في كثير من القضايا على الصحافيين المحترفين الفرنسيين والأجانب الذين تحالفوا ضد الثورة الجزائرية، وهكذا تغلب الصحفي الجزائري الهاوي على الصحفي الفرنسي المحترف بصبره واستماتته في الدفاع عن الجزائر أرضا وشعبا و نجحت في شحذ الهمم لتحرير الجزائر ورفع درجة الوعي الوطني الثوري.

خاتمة:

كانت إذاعة صوت الجزائر الحرة سفيرة للثورة الجزائرية بالخارج وهمزة وصل واتصال مع المواطنين الجزائريين بالداخل، ولعبت دورا تاريخيا في رص صفوف الجزائريين والتفافهم حول ثورتهم المظفرة وقيادهم الرشيدة، ومن أهم النتائج المتوصل إليها هي:

- تعد الإذاعة السرية لصوت الجزائر الحرة المكافحة قبس من نور وبصيص أمل لإسماع صوت الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة في الداخل والخارج.
- وقفت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الند للند أمام الأرمادة الإعلامية الفرنسية رغم عدم تكافؤ القوى، ولكن التوظيف الجيد للعمل الصحفي والإرادة الصلبة لإعلاميها الجزائريين سمح لهذه الإذاعة المشاركة الفعالة في التمهيد لنيل الجزائر لحريتها واستقلالها، مما دفع بكثير من أحرار العالم التفاعل إيجابا مع الثورة الجزائرية.
- استطاعت هذه الإذاعة تفويت الفرصة على الاحتلال الفرنسي في أن يعزل الشعب عن ثورته المباركة، وساهمت بدرجة أكبر في تعزيز تماسك الجبهة الداخلية وانخراطها بقوة في الثورة والتفافهم أكثر فأكثر حول جبهة وجيش التحرير الوطني.
- أصبح الإعلام الجزائري الثوري عامة والمسموع خاصة وسيلة تحررية ليس للجزائريين فحسب، بل لكل المظلومين والمقهورين عبر العالم، وأضحى نموذجا يحتذى به في كيفية التصدي للادعاءات الاستعمارية المغرضة، وإبطال مفعول البلاغات والإعلانات الكاذبة والمشبوهة، فأضحت بذلك نافذة ومتنفسا لأحرار العالم التواقين للحرية والاستقلال.
- حققت إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة دورا تحسيسيا كبيرا لجزائريي الداخل والخارج من أجل احتضانهم لثورتهم المباركة ومدها بكل ما تحتاجه من دعم مادي وأدبي.

الهوامش:

[1] - صار اسمها في عهد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " **الأمة الجزائرية** " سنة 1947-1954، وكانت تدعوا مباشرة إلى الاستقلال التام للجزائر.

[2] - عبد الحميد زوزو، (1985)،**دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1919-1939**، ط2 المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 110.

[3] -الإعلام الثوري هو ذلك الإعلام الإيديولوجي والادعائي الذي رافق الكفاح المسلح لجيش وجبهة التحرير الوطني ويعتمد على إثارة الحماس وهو الإعلام المضاد لإعلام المستعمر بهدف الدفاع عن قيم وأصالة الثورة الجزائرية.

[4] - جريدة جزائرية (*Résistance* algérienne) كانت تصدر ما بين 1955-1957 ، ثم تحولت في صائفة 1956 إلى الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للثورة الجزائرية.

[5] - أحمد، حمدي، (1995)، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 69.

[6] - هذا النشيد من كلمات الشاعر الجزائري الموهوب محمد العيد آل خليفة (1904-1979)، أنشدها في المخيم الكشفي الفدرالي بتلمسان لأول مرة سنة 1944.

[7] - تركي رابح عمامرة،(1989)، **صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب الحرة من القاهرة من 1956- 1962، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص190.

[8] - أحمد توفيق المدني (1899-1983)،علم من أعلام السياسة والفكر الجزائري، له عدة تأليف نذكر منها فقط: هذه الجزائر، حياة كفاح في ثلاثة أجزاء.

[9] - تركي رابح عمامرة (1932- 2014)، أستاذ جامعي في علوم التربية بجامعة الجزائر، كان حاضرا بقوة في الملتقيات ذات الطابع التاريخي والإصلاحي، له عدة مؤلفات منها: التعليم القومي والشخصية الوطنية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956) ورؤساؤها الثلاثة.

[10] - عيسى مسعودي (1931-1994)، صحفي جزائري لامع في الإعلام الثوري، خاصة في إذاعة صوت الجزائر بتونس ثم إذاعة الجزائر الحرة بالمغرب، كان يمتاز بصوته الجوهري المزلزل ولغته العربية الراقية. كان يلقبه رفقاءه ب "الصوت الرمز للثورة التحريرية.

[11] - زهير إحدادن (1929-2018)، مؤرخ وإعلامي جزائري بارز، عمل بجريدة المجاهد بين 1956-1962، كان يلقب بأبو ذاكرة الصحافة الجزائرية المكتوبة وعميدها، ومن أهم مؤلفاته التي اشتهر بها أيضا : **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**،

[12] - الصادق دهاش،(1998)،"**مقتطفات من إعلام الثورة** "، **ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 153.

[13] - مباشرة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958، تشكلت لديها وزارة الأخبار التي كانت تقوم بنشر كل ما يتعلق بأخبار ونشاطات الثورة الجزائرية، وفي 1961 تم إنشاء وكالة الأنباء الجزائرية.

[14] - عبد الحفيظ بوصوف (1926-1980)، مناضل سياسي جزائري ينتمي إلى مدرسة الإشارة أو ما يسمها هو مدرسة التعليم التقني اللاّسلكي، وهو مؤسس المخابرات الجزائرية.

[15] - قدور ريان، **(2001)، الإذاعة السرية، صوت الجزائر الحرة المكافحة، التسليح و المواصلات أثناء الثورة 1956-1962**، منشورات وزارة المجاهدين، م . و. د . ب . ح . و. ث أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 51.

[16] - بشير كاشة الفرحي، (2007)، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 176.

[17] - الصادق دهاش، مرجع سابق، ص 159.

[18] - ريان قدور، مصدر سابق، ص57.

[19] - عبد الرحمن لغواطي(1926-2010)، كان اسمه الثوري هو لعروسي، فهو تقني سابق بإذاعة صوت الجزائر الحرة واحد مؤسسيها، تولى منصب مدير عام لمؤسسة للإذاعة والتلفزيون من سنة 1977 إلى 1983 وكان مديرا عاما الديوان الوطني للسينما.

[20] - الهاشمي التيجاني(- 2002)، مسؤول القسم الفرنسي بإذاعة صوت الجزائر الحرة بالمغرب، و أسس جمعية القيم الإسلامية بين سنة 1963- 1966وكان من المصلحين القلائل الذين دافعوا عن اللغة العربية بكل شراسة رغم تمكنه في اللغة الفرنسية أكثر من اللغة العربية.

[21] - قدور ريان، مصدر سابق، ص53.

[22] - بشير كاشة الفرحي(1926-2021)، أحد أبرز رواد الحركة الوطنية الجزائرية ومثقفيها، ترك وراءه العديد من الكتب والمقالات، أكثر من 14 كتاب مدرسي باسم سلسلة المرشد، وكتب تاريخية لشخصيات جزائرية مؤثرة أكتفي بذكر ثلاثة منها وهي : محمد البشير الإبراهيمي شيخ العلماء وفارس البيان، إمام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي، محمد العيد آل خليفة شاعر الجزائر والعروبة والإسلام .

[23] - بشير كاشه الفرحي، مصدر السابق، ص 175.

[24] - المنصف بن فرج، (2006)، **النضال التونسي الجزائري**، مطبعة المغرب للنشر، تونس، ص174 .

[25] أبو القاسم سعد الله، (2007)، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 -1962**، ج10، دار البصائر، الجزائر، ص 224.

[26]– نفسه، ج10،ص 320

[27] – السنوسي صدار، (2003)، **موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير**، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، الجزائر، ص 123

[28] – عبد القادر كرليل، **(2000-2001)،التنظيم الإعلامي للثورة الجزائرية 1954-1962**، ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر1، ص 179.

[29] – بشير كاشه الفرحي، مصدر سابق، ص 175.

[30] - السنوسي صدار، مصدر سابق، ص 50.

[31]-Merc Martin,(1988)"**Radio Algérie, Un Acteur Meconnu de Mai 1958**",**Revue d'histoire** 1988/9/p97.

[32]-Ibid, p99.

[33]-Tristan Mattelart et Mme Valérie Devillard (2018), **La propagande radiophonique du M.P.L.A. pendant la guerre de décolonisation (1961-1975),** Mémoire de Master 2 Médias et Mondialisation, université Paris 2, p79.

[34]- نصر الدين العياضي، (1999)، **"الخطاب الاستعماري في ظروف الأزمة"، مجلة المصادر**، العدد 1، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1954، الجزائر، ص22.

[35] -Christophe Bigot, (2004), **Connaitre la loi de 1881 sur la presse ,** victoires éditions, Charles-Henry dubai l, paris,p110.

[36] - عبد الحفيظ مقدم، (1997)،" **الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر**"، **مجلة الدراسات التاريخية**، عدد 10، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ص 162-163.

[37] – نفسه، ص 163.

[38]-Nicola Even ,(1987), **Groupement des contrôles radioélectriques,** 65Aj/1-65Aj/1282 Archives nationales de France.

[39]- Ibid .

[40] -مركز كليبيرا، وهو مركز فرنسي للجوسسة وتزوير الأخبار والبلاغات، كان المسئول الأول عليه، الرائد كولون وهو ضابط سابق في الشؤون الأهلية، للمزيد، راجع، أحسن بومالي، (2010)، " تصدي صحيفة المجاهد لأساليب التضليل والتعتيم والدعاية الاستعمارية"، **مجلة المصادر**،، العدد 22،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 120-127.

[41] - عبد الحفيظ مقدم، مصدر سابق، ص 163-164.

[42] - عبد الرحمن عواطف،(1985)، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 - 1962**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 61.